الثورة
الجمعة 23 شعبان 1433هـ 13 يوليو 2012م العدد (17405)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

تجربتا الإمارات وماليزيا.. أيهما أصلح لليمن؟

علي ناجي الرعوي

لست بحاجة لأن أسهب في الحديث عن التجربة الإماراتية وما حققته من نجاحات باهرة على مستوى الوطن العربي، على صعيد الانتقال من الدولة التقليدية إلى دولة حديثة، تعتمد على الحلول الابتكارية والرؤية العلمية والبناء المنهج الذي أسس نهضة شاملة في مختلف القطاعات والميادين.

لمعرفتي بأن هذه التجربة الفريدة قد خضعت لتحليلات عميقة من قبل العديد من المتخصصين العرب، حتى أصبحت أطروحاتهم بمثابة مراجع أساسية لكل من يحاول الإدلاء بدلوه في الحديث عن الدلالات التي أسهمت في إكساب النموذج الإماراتي صفة الديمومة والاستمرارية المتميزة، التي جعلت منه إضافة ذات قيمة بالنظر إلى الإخفاقات التي صاحبت التجارب العربية الأخرى منذ القرن الخامس عشر وحتى اليوم، والتي تبرز بعض ملامحها في الفروق الكبيرة التي تبدو في الوقت الراهن بين تايوان والهند وبينهما وبين مصر.

والأمر الذي أجد نفسي حائراً في شأنه، ليس كيف نجحت التجربة الإماراتية ولماذا أخفقت كافة المحاولات التي اتخذتها بلدان عربية أخرى من أجل تحقيق أي إسهام فعال في جهود النهوض العربي.

ولكن ما يقلقني هو عدم استفادة العرب من المنظومة الأساسية التي توفرت للتجربة الإماراتية، مع أن الجميع بحاجة ماسة للتوقف أمام ذلك الإنجاز الذي نشأ في قلب الصحراء العربية، والتأمل في مجريات النهضة التي تهيأت لمدن مثل دبي وأبوظبي وغيرهما، باعتبار ذلك أهم ألف مرة من إهدار الوقت في التمني وعقد المقارنات مع تجارب الآخرين خارج محيطنا الجغرافي.

ولعل أسوأ ما في الواقع العربي هو التعامي عن رؤية أي تطور يتحقق على أرض عربية، وكأننا في هذه المنطقة نخشى أن نخاطب بعضنا بعضاً في ما يحقق المصلحة المشتركة، ويمنحنا فرصة جديدة للخروج من مرحلة التخلف وتجاوز وهدة التقوقع والجمود.. أم أن الحل هو في الاندماج الكامل في النظام الاقتصادي الغربي؟ فهل هذا هو الحل الأمثل لتعويض ما أهدرناه من الفرص وأضعناه من الجهد والوقت؟

ما يعنيني في هذا الجانب هو ما أقدمت عليه الحكومة اليمنية، والتي أعلنت مؤخراً أنها سوف تستعين بخبرات وكفاءات استشارية خارجية، تقوم بدراسة المشكلات والمصاعب التي يعاني منها اليمن، واقتراح الوصفة العلاجية التي تساعد هذا البلد المنهك على استعادة توازنه والتغلب على معضلاته التي تتضخم يوماً بعد يوم.

المؤكد أن اليمنيين قطعوا شوطاً مهماً على الصعيد السياسي، بنجاح الانتخابات الرئاسية وقيام حكومة الوفاق الوطني، وبدء التحضيرات لمؤتمر الحوار.

لكن فاعلية هذه الخطوات السياسية ستبقى مرهونة بمعالجة التدهور الاقتصادي، وتحقيق الاستقرار الأمني، وإيجاد الحلول للقضايا الشائكة كالقضية الجنوبية، والحرب على الإرهاب، والأوضاع في محافظة صعدة، وانتشار السلاح بأيدي المواطنين، وغيرها من القضايا التي لا تحتمل التأجيل.

وأمام هذا الركام الهائل من المصاعب والتحديات، فقد كان قرار الحكومة اليمنية الاستعانة بخبرات وكفاءات استشارية خارجية، ضرورياً لكسر حالة الجمود والرتابة التي تكتنف الواقع اليمني، ولكن ما يخشى منه هو أن يفقد هذا التوجه معناه ومدلوله الجوهري، تحت تأثير الاعتقاد السائد لدى البعض بأنه وبمجرد قبول رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد بالعمل كمستشار للحكومة اليمنية.

فإن ذلك كفيل بتكرار المعجزة الماليزية في اليمن، لقناعتي بأن أصحاب ذلك الاعتقاد لا يستندون إلى أية رؤية موضوعية على الصعيد الفعلي والنظري، إذ إنه بالبحث المعمق والملتزم سنجد عند التشخيص الكثير من التمايزات بين الأوضاع التي كانت قائمة في ماليزيا، والمشكلات التي تنتصب في وجه حركة التطور في اليمن.

وأظن أن من يقارن بين التجربة الماليزية والحالة اليمنية الراهنة، يجهل تماماً اختلاف الظروف التاريخية لكل منهما، وهي الظروف التي لا بد من النظر فيها عند أية محاولة للاستفادة من هذه التجربة أو تلك، ومن مصلحة اليمن أن يلتفت أولاً إلى التجارب الناجحة في محيطه الجغرافي العربي، وتحديداً إلى التجربة الإماراتية لكونها نشأت في بيئة اجتماعية قريبة حد التطابق مع البيئة اليمنية.

فالمجتمع الإماراتي الذي استطاع خلال ثلاثة عقود من الزمن أن يبني دولة عصرية ناهضة، لا يختلف عن المجتمع اليمني من حيث التكوين والثقافة، فكلا الشعبين يتناسلان من قبائل عربية واحدة، وينهلان من حضارة واحدة.

وإذا كان هناك فارق فإنه لا يتعدى حدود التعامل الكفء مع مقتضيات التطور، ومستوى التطبيق لمعايير الإدارة الرشيدة. ولا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا إن تجربة دولة الإمارات تستحق أن تكون مثالاً، ليس لليمن وحسب وإنما لكافة الدول العربية التي تتطلع إلى الدخول في معترك العصر..

أما إذا جئنا إلى التجربة الماليزية أو أي من دول النمور الآسيوية، فلا بد أن ندرك أن النهضة في هذه البلدان قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على الاستثمارات الأجنبية المباشرة(FDI)، والأمر لا يتعدى في نظر الكثير من الباحثين، ومنهم الدكتور أسامة الخولي، أن استثمارات ضخمة أجنبية أقامت صناعة تجميعية أو منتجة لمكونات (modules) ، أي أن ما أقيم هناك هو وحدات إنتاجية تتمتع بميزات تنافسية من منظور أصحاب الشركات الأم.

وبمعنى أدق، فإن هذه الوحدات الإنتاجية ظلت تعتمد على مصادر تقانة وإنتاج وإدارة خارجية، وليس هناك أي إنجاز علمي وطني يحسب للدول المستضيفة لمثل تلك الشركات، وإنتاج سيارة ماليزية بتصميم ياباني لا يمثل إنجازاً علمياً يستحق التنويه..

والآن وقد آن الأوان لكي ننتقل من تشخيص أوضاعنا البائسة في اليمن إلى مرحلة البحث عن الحلول والمعالجات، فمن الأحرى أن نستفيد من تجربة شعب شقيق مر بمثل ظروفنا، واستطاع أن يجتاز العوائق والصعاب بثبات ورحابة وطنية ورؤية شاملة، صانعاً تجربة مبهرة تتلألأ إشراقاتها في سماء دبي وأبوظبي وغيرها من مدن دولة الإمارات.

alraawi89@yahoo.com

تنظيف الشوارع أهم من التلوين

اسكندر المريسي

● وكأن اليمنيين بالظرف الراهن وما تمر به اليمن حاضراً من تحديات مختلفة يراد لهم أن يغلقوا أسماعهم وأعينهم ما لم يكونوا قد وقعوا بذلك حتى لا يسمعوا ولا يبصروا إلا من جهة نداءات الخارج لإصلاح أوضاعهم الداخلية وحل مشاكلهم القائمة برغم أن المراهنة على الخارج ليس إلا سراباً ووهماً وليس ذلك فحسب بل كأنها اليمن حالياً لا تعاني من أي مشكلة أمنية أو سياسية أو اقتصادية ولا يعترض طريقها معوقات كثيرة تتعلق بالتنمية، ليأتي حالياً من يطالب اليمنيين بتلوين جدران شوارعهم وكأن البلد قد بلغت مرحلة عالية من الرفاهية الاقتصادية والازدهار التنموي ولم يعد لديها أي مشكلة حاضراً أو مستقبلاً باستثناء الهم العام الذي طرأ بالوسطين السياسي والإعلامي وتجاوز حتى الدعوات المكرورة للحوار الوطني عدا تلوين جدران الشوارع، وما يكتب ببعض الصحف عن ذلك التلوين.

ليس ذلك ما يثير الدهشة والاستغراب في آن واحد، لا لأن الغالبية العظمى من المواطنين لا يريدون قيمة تلاوين لكي يساهموا أو يشاركوا في حملة أسمها لون جدار شارعك فحسب، وإنما ما نلاحظه أن معظم الشوارع في عواصم المحافظات بلا جدران حتى يتم تلوينها، خاصة بعض شوارع أمانة العاصمة، فالداخلية مثلاً عليها محلات من الجانبين والخارجية في شارع الستين وغيره بلا جدران، ولكن على ما يبدو أن دوافع تلك الحملة التي تطالعنا بها بعض الوسائل الإعلامية ليس إلا سخرية من تنامي حالتي الفقر والبطالة وتغشي الأزمة الاقتصادية بكل مظاهرها السلبية وغياب التفتيش على محلات ومخازن التجزئة والجملة ومخازن الأدوية وتداول السلع على الأرضية والميادين العامة وغياب ضبط المواد الغذائية المنتهية وقريبة الانتهاء والمخالفة للمواصفات والمقاييس مجهولة المنشأ والمغشوشة والمقلدة وكذلك غياب الرقابة أيضاً على المخابز والأفران ومحلات معارض بيع الغاز فضلاً عن إشكاليات كثيرة يعاني منها الواقع من ارتفاع الأسعار وتدني وتدهور الأوضاع الأمنية في ظل ذلك الاختلال الواضح.

نرفع يافطات تدعو إلى تلوين جدران الشوارع وكان الأحرى بأولئك الذين يدعون مثل تلك الدعوات أن ينظموا حملات لتنظيف الشوارع من مخلفات القمامة المحيطة والمكدسة بتلك الشوارع، بدلاً من تضليل وعي الناس والحديث العبثي عن أهمية المردود الذي سيجنيه الشعب اليمني من تلوين جدران الشوارع، وكأنه كما سبق وأن أوضحنا لم يعد هناك هموم بالناس ولا يعانوا من تدني وتدهور مستوى المعيشة وكذلك تدني وتدهور مستوى الخدمات العامة أكان ذلك على صعيد عمل الوزارات أو الغالبية العظمى من المرافق الصحية وغيرها تعاني من إخفاقات وإشكاليات كثيرة، ويتم صرف الأنظار عن تلك الإشكاليات الجوهرية وحصر الحديث عن تلوين جدران الشوارع وما يوصل لحملة التلوين من مبالغ مالية، حيث تشرف عليها منظمات خارجية على نحو من العبثية الواضحة، لأن مردود ذلك التلوين ليس إلا سخرية من اليمن واليمنيين، لأنهم أخفقوا في حل المشاكل الجوهرية وكأنه لم يعد لديهم إلا مشكلة تلوين الجدران كمن يحرث في بحر، فعلى القائمين على تلك الحملة أن يدعوا على الأقل لكي نسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية دونما تعمد واضح لتزييف وعي الناس إلى تنظيم حملات هدفها تنظيف الشوارع من القمامة، فذلك أولى وأهم من التلوين.

زقـــــاط

أعمال صبيانة !

خليل المعلمي

تظهر على الواقع ثقافة من نوع جديد ليست من ثقافتنا ولا عاداتنا ولا قيمنا ولا من أخلاقنا أو حتى من عادات وأخلاق أجدادنا، فقد سيطرت هذه الثقافة على حياتنا في وقتنا الحالي وفي السابق وكان ضحيتها معظم الشباب في المدن وفي الأرياف، تأصلت لديهم ونمت في ظل غياب مسؤوليات النخبة تجاه توعية المجتمع بكافة شرائحه بمن فيهم الشباب، وكذلك في ظل وجود ثقافة مجتمعية تميل إلى الفرد والقبيلة والشيخ والطائفة والحزب والتنظيم، أكثر من ميلها إلى الوطن والمجتمع للقيام على خدمتهما بكافة الأشكال والطرق.

وهذه الثقافة تعتمد بالأساس على اللامبالاة والتقطع والتشدد والإنجرار أمام الرأي المنفرد ويغيب عنها حب الوطن والمجتمع والبعد عن القيم النبيلة وقطع الطريق تحت أي مبرر كان والمناكفات وعدم احترام النظام والقانون، وجميعها أعمال صبيانية لا تمت إلى المسؤولية بشيء بل وتضر الآخرين الأبرياء أيما ضرر وقد تؤدي إلى ما لا يُحمد عقباه.

تطالعنا وسائل الإعلام المختلفة هنا وهناك عن تقطعات للطرق الرئيسية التي تصل العاصمة بمدن أخرى أو تصل مدناً رئيسية أخرى بأخواتها على أرض وطننا الحبيب، وبأسباب واهية، فقطع الطريق لا يمكن أن يبرر له ولا أن يسمح له بالتكرار مهما كان، وكذلك تصل إلى مسامعنا وتراها أعيننا على الشاشات أخبار اعتداءات متكررة على كل ما هو جميل في هذا الوطن، ونتمنى أن نصحو كل يوم على غير مثل هذه الأخبار.

وبالطبع فليس كل الشباب قد تشرب تلك الثقافة ولكن البعض منهم وهذا ما يظهره الحال والواقع، خاصة في ظل الظروف المعيشية الحالية، وغياب فرص العمل المتكافئة وما يلبي تطلعات الشباب واهتماماتهم مع ضبابية المستقبل الذي ينتظرهم.. على الرغم من الانفتاح الكبير مع وسائل الإعلام والاتصال المحلية والعالمية التي لم تشفع بشيء تجاه انتشار هذه الثقافة.

وعلى الرغم من مرور خمسين عاماً على قيام الثورة اليمنية وأكثر من عقدين على إعلان الوحدة اليمنية إلا أن هذه الثقافة في اتساع دائم وانتشار غير مشهود ولا نظير له.

ويبدو أن مؤسسات الدولة المختلفة والمعنية بالشباب وإبداعاتهم واهتماماتهم وكذلك الفعاليات الحزبية والشخصيات الاجتماعية جميعاً لم تستطع الوقوف أمام هذا المد الثقافي الغريب على بلدنا، ولم توفر وسائل الردع المطلوبة لتؤصل لثقافة تخدم المجتمع وتبني جيلاً يستطيع بناء مستقبله بل على العكس من ذلك كانت بعض تلك الجهات سبباً في استشراء هذه الثقافة.

ويظهر ذلك مؤخراً في تبني مشاريع عدائية سواء قطع الطرقات أو الاعتداء على الآخرين وذلك كله بعيد كل البعد عن الأخلاق والدين والشرع والقانون.

وفي مقابل ذلك لم تظهر أجهزة الدولة المختلفة أي أدوار إيجابية تجاه هذه الثقافة بل أدارت لها ظهرها وجعلتها تتنامى حتى تصل إلى ذروتها خلال هذه الأيام.

وفي أحيان أخرى تظهر آثار تلك الثقافة على قارعة الخطوط الطويلة وفي وضح النهار لتكون المفاجأة للمسافرين ويجدون أنفسهم حبيسي الجبال والسهول لساعات طويلة دون أي تدخلات حازمة وسريعة من أجهزة الدولة فلا يجد الإنسان البسيط إلا أن يتحمل كافة الخسائر حتى ولو كانت حياته.

وكما كان الحزم وتفعيل القانون والتكاتف تجاه تنظيم القاعدة في أبين وشبوة، فلا بد من أن يكون الحزم مطلوباً أكثر تجاه أي تهديد لأمن واستقرار وحياة وتنقل المواطن في أي منطقة على أرض وطننا الحبيب.

Kho2002us@gmail.com

عن الوطن وقضاياه نكتب

نجيب محمد الزبيدي

■ أتامل كثيرا وأحاصر نفسي المسكينة محاولا إقحامها في البحث والغوص لكنها والعقل لا يتجاوب معي والسبب فقدان التركيز وعدم الجاهزية للتجاوب وبسرعة.

أقول ذلك لمن هم على شاكلتي بمعنى زيادة في الحب والولع والخوف على الوطن وليس في مطامع وزينة الحياة الدنيا وزخارفها فالدنيا لمن خبر بها وعرفها هي ممر وباب وطريق والعبور نحو الدار الآخرة الباقية الأبدية والذكي العارف يدرك حقا ما هي الدنيا ولا مقارنة تذكر مع الدار الآخرة من هنا أضع أمام القارئ الحصيف لا فرق عندي بين ذكر وأنثى الكل عندي سواء وحسبي أنني أكتب بدافع النصح والحب وأجري وأجركم على الله والإنسان الحقيقي في الدنيا هو الذي يترجى منه النفع ونتوسم فيه جميل الصفات وجم الفضائل فالمحب لأهله وزوجه وأولاده ولجيرانه وشعبه يصنع المعروف ويبادر إلى الخير محاولا إسعاد الجميع وكأنه يرسم لوحة إنسانية بديعة في كيفية التعامل مع الآخر دونما تمييز أو تفضيل والحق يقال إن الكثير من أبناء اليمن فيهم وعندهم من الحب الجارف لوطنهم وشعبهم والعاطفة ظاهرة على الوجوه ترسم ابتسامة الأمل المنشود لغد أفضل إن شاء الله ولذلك فإن من شروط تحقيق الحلم يكمن في مسارين نحددهما وباختصار:

فالشرط الأول يجب الوفاء والالتزام ببنوده وأهدافه ويتمحور في عودة الصفاء إلى قلوب الجميع ويستشعر كل فرد أنه يحب وطنه وشعبه ومقياس معرفة نجاح الحب يعرف بسرعة التحرك والدء الفوري للعمل مع كل أخ وصديق وزميل مطبقا لمضمون الشعار نحب الوطن ونحب كل شيء فيه وسنحميه ندافع عنه نحرسه وكلنا فداء لك أيها الوطن الغالي وثاني تلك الشروط هي فتح صفحة جديدة عنوانها نبذ الفرقة والبعد عن الاحقاد لا نريد أن يتواجد فينا ومنا من يحمل في صدره وقلبه مثقال ذرة من كبر من حسد أو يحمل كرها لوطن أو شعب.

ربما أكون قد أطلت وعلى غير العادة في كتاباتي التي أسطرها أسبوعيا وأعنون لها مانشيت «قضايا تهم الوطن والشعب».

لكنني أصدقكم القول وبأمانة والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وسأطرح سؤالا ختاميا قد لا أجيب عليه حالا بل أضع القراء الأعزاء معطيا إياهم الإذن بالبحث والمشاركة عن جواب للسؤال الهام جدا، السؤال سمعته أكثر من مرة من خلال والدي رحمة الله عليه – أستاذ الصحافة الكبير محمد ناصر الزبيدي وحتى لا أنسى فالسؤال الذي كتبه ورددده وقاله والدي رحمة الله عليه: إن لم نكتب عن الوطن وقضاياه وشعبه فلمن نكتب؟

فيسبوكيات

facebook

أفول نجم

وهيبة الفارع

احمد هائل سعيد قامة أخرى من قامات الوطن في ذمة الله ونجم أفل في ميادين الاقتصاد ،،عزاؤنا لأسرته وأهله وكافة محبيه وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

تسمم شعري

محيي الدين سعيد

الحقيقة المؤكدة لي أن كل من كرّس اسمه كشاعر منذ عشر سنوات مثلاً حتى ولولم يكن لديه موهبة الشعر أصبح شاعراً بفضل هذا التكريس المستمر ...وأصبح الناس يطلقون عليه الشاعر الفلاني حتى ولو كان يكتب شعيراً، ولتمكن من حضور مؤتمرات وندوات وحظي بسفريات وألقى أمسيات وهلم جراً ...كيف يمكننا أن نهضم مثل هؤلاء الشعراء وقد ملأوا الأفق وسدوا عين الشمس وأفسدوا ذائقتنا التي بقينا نهذبها لسنوات طويلة، ولم يتركوا لنا نافذة لرؤية الشعراء الحقيقيين ..لقد أحبطونا فعلاً وسمموا حياتنا الأدبية الرفيعة بالأذى.

إخلاص للماضي

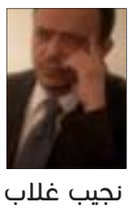

نجيب غلاب

التجارب المتلاحقة في بلادنا تنفجر أمامنا ولا نتعلم.. نراقب ونفهم ونعلم لكننا راضخون لقدر غريب، لا نتجاوز، لا تتعظ، نعيد صياغة كل شيء بصورة جديدة خادعة ومضمون مخلص كليا للماضي، وكأننا لم نمر بأي تجربة!!!